الحيوان ﴾[1] وليس عالم الدنيا سوى متعة ولذة عابرة ، إذن فإذا كان العالم حيّاً فسيكون هو عالم الآخرة ، وهذه الحياة هي الحق والعدل ، فلا تقبل الباطل ولا تتحمّل الظلم ﴿ **ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون** ﴾ ولا يفترض في القيامة وقوع ظلم على أحد أبداً . ويثبت برهان العدالة هذا المعاد على ضوء النقاط السابقة وضرورة القيامة . ولكنَّ منطقة نفوذ برهان العدالة محدودة . ولا يمكن إثبات حشر الملائكة وحشر الموجودات المجرّدة تجرّداً كاملاً ، لأنّ الحد الأوسط لهذا البرهان هو العقود في الأوامر والنواهي وفي التكاليف ومقررات الأعمال باسم الدين ، وبعض الأفراد مطيعون وبعضهم عاصون فيجب تصفية حسابهم .

إذن المكان الذي لا تكليف فيه والمكان الذي لا أمر ونهي تشريعي فيه ، والمكان الذي لا طاعة وعصيان اعتباري فيه ، وإنما يوجد فيه خضوع تكويني فلا تمرّد ولا عصيان فيه . والمكان الذي يوجد فيه حضور بلا غيبة ، وشهود بلا غفلة . والخلاصة المكان الذي يوجد فيه العدل فلا ظلم فيه أصلاً . لا يطرح فيه مسألة الحساب والفرق بين الحق والباطل والتمييز بين القبح والجمال وأمثال ذلك . بالنسبة للإنسان وأمثال الإنسان الذين لهم تكاليف ومقررات وضعية ولهم أمر ونهي وثواب وعقاب وترغيب وترهيب ومدح وقدح وبالنتيجة لهم عدل وظلم لا بدّ من وجود يوم يتميّز فيه كل واحد عن الآخر ، ولهذا عرّف الله يوم القيامة بأنه يوم الفصل . وهناك برهان آخر يثبت الحشر والمعاد للموجودات المجرّدة . ولكن الله قد عيّن للإنسان يوماً لظهور العدل يمتاز فيه المحسنون عن المسيئين وسمّى القرآن ذلك اليوم بيوم الفصل ، أي اليوم الذي ينفصل فيه المحسنون عن المسيئين . ينفصل عن عائلته وأقربائه وعشيرته والذين كان يعاشرهم ويأنس معهم فهذه العشيرة

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.